كما هو متواتر يعرفه الخاص والعام ومن زعم خلاف ذلك فهو مكابر للحس وشعرا
وليس يصح في الأذهان شيء ✱ إذا احتاج النهار إلى دليل ✱ هذا مع أن الله وله ا
لحمد والمنة قطع رجاءهم وما أملوه من أهل الكفر والردة من الظهور والانتصا
ر وأعلامات الدين عليهم وأنهم لا يزدادوا إلا قلة ومن نعم ربهم لا يزداد
الا ذلة ولكن النوط بجنبهم الكفر وأهله صبروا على المشاق العظيمة رجاء
أن تكون لهم الغلبة والظهور وبذلوا للمسلمين ما بذلوا من باب السياسة
الملكية والمدافعة والمخادعة لا على رجاء الموعود من الثواب بل انتصارا
انتظار للدوائر كما قال تعالى ومنهم من يتخذ ما ينفق مغرما ويتربص بكم الدوا
ئر عليهم دائرة السوء الآية فما أشبههم بأهل هذه الآية وقد تقدم لهم من عدوا
ة المسلمين ونجدة عدوهم قبل ذلك ما عرفوا به بين الخاص والعام وقد
رد الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله رسالة جوابا لرجل من أهل الحسا
وكان قد عرف هذا الرجل التوحيد وكفر المشركين ثم إنه حصل له شبهة وشك دينا
سنذكر بعض كلامه في هذا الموضع **قال رحمه الله** والشبهة التي قد خلت
عليك هذه البضيعة التي في يدك تخاف تضيع أنت وعيالك إذا تركت بلاد المشر
كين وشاك في رزق الله وأيضا قرناء السوء أضلوك كما هي عادتهم وأنت والعياذ بالله
تنزل درجة درجة أول مرة في الشك وبلد الشرك وموالاتهم والصلاة خلفهم وبرا
ءتك من المسلمين مداهنة لهم ثم بعد ذلك طحت على ابن غنام وتبرأت من ملة إبراهيم
وأشهدتهم على نفسك باتباع المسلمين المشركين من غير إكراه لكن خوف ومدارا
ة وغاب عنك قوله تعالى في عمار بن ياسر وأشباهه من كفر بالله من بعد إيمانه إلا من أكره
وقلبه مطمئن بالإيمان إلى قوله ذلك بأنهم استحبوا الحياة الدنيا على الآخرة فلم
يستثن إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان بشرط طمأنينة قلبه انتهى والمقصود
منه قوله رحمه الله وأنت والعياذ بالله تنزل درجة درجة أول مرة في الشك

وبلد الشرك

وبلد الشرك وموالاتهم والصلاة خلفهم وبراءتك من المسلمين مداهنة لهم ثم
بعد ذلك طحت على ابن غنام وتبرأت من ملة إبراهيم ووقع عليه حال هؤ
لاء الذين طاحوا على من تولى العساكر الكفرية وتبرأ من المسلمين فما أشبه
الليلة بالبارحة وهذا الرجل الذي قال الكل منهم ظالم لا أدري ما الذي
يذهب إليه هل يرجح المسلمين أهل الكتاب أم المشركين وأظن لسان حاله بل
ومقاله إذا خلا بمن يشوبه يفضل الكفار وأنهم أدين على أهل الإسلام ولكنه لا
يستتر بما يظهره دفعا لثلب الثالب ويدل على ذلك أنهم ومن يحضرهم ممن يعد
نفسه وينسبها إلى العلم يصلون خلف رجل قد اشتهر عنه مسبة أهل الإسلام
لاسيما أهل العلم منهم وهذا معروف متواتر عنه وقد اشتهر عنه من مدح أهل
الشرك وتعظيمهم ما هو معروف حتى رأيت له منظومة في مدح من شيد القباب
التي تعبد من دون الله الملك الوهاب ومما أتى من الحجاز وكان بالنهار يلبس
لباس المسلمين وإذا كان الليل لبس لباسا حجازيا فقيل له في ذلك فقال اللباس حجاز
ي والرجل حجازي وكان فيما مضى له طريقة حسنة وحالة مرضية وذلك بسبب من تخرج
عليه من علماء المسلمين فلم يزل يتنزل شيئا فشيئا حتى آل به الأمر إلى ما ترى نعوذ بالله
من الحور بعد الكور والعلم لا يستلزم الهداية فنسب إلى الحال الحالهم ومن رضي مما
كنتهم والجلوس عندهم فإنه معرض لسخط الله وحلول عقابه والله المستعان
قال الشيخ رحمه الله في رسالته المتقدمة ولو ذهبنا نعدد من كفره العلماء مع
ادعاءه للإسلام وأفتوا بردته وقتله لطال الكلام لكن من آخر ما جرى قصة بني
عبيد القداح ملوك مصر وطائفتهم وهم يدعون أنهم من أهل البيت ويصلون الجمعة
والجماعة ونصبوا القضاة والمفتين وأجمع العلماء على كفرهم وردتهم وقتالهم وأن
بلادهم بلاد حرب يجب قتالهم ولو كانوا مكرهين مبغضين لهم انتهى كلامه رحمه الله
فتأمل قوله يصلون الجمعة والجماعة ونصبوا القضاة المفتين وأجمع العلماء
على كفرهم وردتهم وأن بلادهم بلاد حرب فإن هؤلاء من أشبه الناس بهم لأنهم

Copyright © King Saud University